

61-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [861-871] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة قطعناهم في الارض امما منهم الصالحون بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون قطعناهم معنى وجعلناهم قطعا متفرقين في ارض الله لا تكاد تجد ارضا - 00:00:03

انها فيها شرمة منهم اجرى الله العادة بتفریقه اليهود في اقطار الدنيا لحكمة يعلمها هو جل وعلا ولذا قال وقطعواهم في الارض رمما متفرقة في احياء الدنيا ثم قال منهم الصالحون منهم قوم صالحون مطيعون لله فهم الذين كانوا على شرع موسى ابن عمران - 00:00:35

لن يغدوا ولم يبدوا حتى ماتوا على ذلك او ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به كعبد الله ابن سلام. وبعض العلماء يقول من هؤلاء الامم الصالحين الشرك الذين خرجوا من بين قهر بني اسرائيل - 00:01:05

المفسرين هيذكروا قصة غريبة عنهم في آية ذكرناها قبلها لا من سورة الأعراف وهي قوله تعالى ومن قوم موسى امتي يدعون بالحق وبه يعدلون لأن هذه الآية من سورة الأعراف - 00:01:29

يسأل المفسرون عندها قصة غريبة يزعمون ان واحدا من اسباق بني اسرائيل لما عصى الاسرائيليين وقتلوا الانبياء وارتكبوا المنكر تبرعوا منهم وطلبو من الله ان يفرق بينهم وبينهم ويذعنون ان الله فتح لهم نفقا في الارض فدخل - 00:01:51

نسهر فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين. وانهم كانوا وراء الصين على على دين صحيح. يعبدون الله. هكذا يقولون وتذكروا هذه القصة يكثر ذكرها في كلام المفسرين - 00:02:18

ان هذه الآية الكريمة وقد الممنا بالآيات ولم نذكرها. فالآن لم يثبت عندنا فيها شيء. فبعضهم من هؤلاء الامم الصالحة ذلك الصدق الذين ساروا في النفق في الارض سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين - 00:02:38

وعلى كل حال فقد كان في اليهود قوم هم على دين حتى ماتوا على ذلك وقوم كانوا على دين موسى. وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الذين كانوا على دين موسى - 00:03:01

ادرکوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به. هم الذين ذكر الله في سورة القصص ان لهم اجرهم مرتبين هجر ايمانهم الاول وهجر ايمانهم الثاني كما نص الله على ذلك في قوله - 00:03:21

لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتباههم الكتاب من قبله. هم به يؤمنون. فإذا أوتى عليهم قالوا امنا به. انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. أولئك يؤتون اجرهم مرتبين بما صبروا. الآية - 00:03:42

وقوله في هذه الآية الكريمة ومنهم دون ذلك ومنهم امة ومنهم امة وناس اخرون. دون ذلك الصلاح اي من حقنا عن مرتبة الصلاح قاصرون عنها لانتقامهم في المعاصي او الكفر بالله جل وعلا. وهذا الحرف قرأه عامرة القراء دون - 00:04:06

ذلك بفتح النور فعلا ظرفا غيرا متصرف ولم يقرأه احد وكونه يسمع يجوز لغة لا قراءة. لأن العرب تطلق دون اطلاقين. تطلقها ورثا جاماً غير وتطلقها اسماء بمعنى الشيء الردي من اطلاقها اسماء قول الشاعر لا ما على المرء رام العلا ويقمع - 00:04:31

فالرواية في قوله من كان دون اصله من كان دونا بالتنوين يرى هذه الآية لن تقرأ فيها لم يقرأ فيها بجعله اسماء متصرفها معنى قوله ايضاً منهن امة كقوله وما منا الا له مقام معلوم. اي وما منا احد - 00:04:59

لا له مقام معلوم. ايضاً منهم طائفة دون ذلك اي من حطون عن رتبة الصلاة في كفرهم او معاصيهم وقوله وبلناهم البلاء والاختبار والحسنات جمع الحسنات والحسنة المراد بها هنا الخصلة الطيبة - [00:05:26](#)

والعافية لان الله يبتلي بالطبيات ويبتلي بالبلايا يبتلي الناس بان يغدق عليه من يرزقهم العافية والاموال والامطار ليبتليهم ايشكروا نعمة الله. وكذلك يبتلي بالسيئات والمعرض وغير ذلك من البلايا هل ينيب الى الله - [00:05:48](#)

الله جل وعلا ذكر هنا انه ابتلى اليهود بالحسنات كسعة الرزق والصحة والعافية والسيئات. كالامراض والجذب والزلزال والبلايا. لعلهم لا جل ان يرجعوا فينبنيوا عند احاديث الابلاء وجلت الاية على ان على ان منهم طائفة كانوا صالحين - [00:06:20](#) كما بيناهم مرارا قوله من اهل الكتاب امة قائمة الله انا الليل وهم يسجدون. لقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله. وما انزل اليكم ما انزل اليهم الاية معنى قوله - [00:06:50](#)

من اهل كتاب امة قائمة يسمعون ايات الله انا الليل وهم يسجدون لقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمنوا بالله وما انزل بما انزل اليهم الاية معنى قوله [00:07:13](#)

لعلهم يرجعون. السيئات جمع سيئة وعلماء العرب يقولون ان اصل السيئة سيئة هي على وزن فعلة هي على وزن وزنها بالميزان الصRFي فاعلة والزائد فيها ياء الفعلة الاصلية هي السين. في مكان الفاء. والواو في مكان العين. والهمزة في مكان اللام. اصلاح - [00:07:39](#)

وفي هالمصححة سواء وهمة زائدة. اصلها سيئة. ما اجتمعت سكت او لها غير عارضة ولا عارضة السكون. فوجب قلب الوعية وادام الياء في الياء القاعدة التخريفية المشهورة فقوله السيئة هذه الياء المشدة فيها حرفان - [00:08:14](#)

الزائدة الثانية الواقعه اين الكلمة المبدلة ياء انما سميت السيئة سيئة لانها صاحبها يوم القيمة اذا نظر اليها في صحيفته ومعنى قوله بلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون. فيرجعون الى ما يرضي ربهم - [00:08:44](#)

من طاعته جل وعلا من بعدهم خلف ورثوا الكتاب كان بعض العلماء يقول بفتح اللام من يختلفون من قبلهم خلافة حسنة والخلف بسكون اللام هم الذين يختلفون من كان قبلهم بسوء - [00:09:11](#)

وهذا اصطلاح اغلي لان الحلف ربما اطلق في خلف سيء والخلف بالسكون ربما اطلق في خلف صالح منه قول حسان وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابعوه قوله فخلف من بعدهم اي من بعد هؤلاء الذين قطعنهم وجعلنا منهم الصالحين - [00:09:41](#)

خلف من بعدهم خلف من ذرياتهم من اليهود الكتاب معنى وراثتهم للكتاب ان التوراة بقيت عندهم ورثوها عن اسلافهم. صارت التوراة لديهم وصاروا عيادة بالله يرون احكامها ام اسف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب - [00:10:13](#)

يعني خلف من بعد اولئك خلف من اليهود الكتاب بقية كتاب الله التوراة في ايديهم كان هذا الخلف خلفا خبيثا يقولون الرسأء حكم الله في اعراض الدنيا والعياذ بالله اعادهم الله هنا بذلك. ولذا قد فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب - [00:10:46](#)

الكتاب التوراة عن اسلافهم فبقي عندهم وهو كتاب الله الذي كتب فيه العقائد والحلال والحرام ما تفصيل كل شيء يحتاج اليه يأخذون عربها والأدنى والعياذ بالله اذا عرض لهم عرض من حطام الدنيا. العرب المراد به الشيء الزائل. لانه عارض زائل مطمح - [00:11:22](#)

وقوله هذا الدنى اشاره الى متاع الدنيا وحطامها الزائل القليل الذي لا شد فيه يأخذون عرض هذا الدنى يستعيضونه بما في كتاب الله لانهم يأكلون الرشى ويغيرون الاحكام. بعض العلماء يقول الخلف المذكورون. هم اليهود الذين - [00:11:52](#)

اذا كانوا موجودين في زمان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم عندهم التوراة فيها صفات رسول الله صلی الله عليه وسلم فاخذ العهود والمواثيق عليهم باتباعه لكتموه وغيروا صفات وبذلوا حتى انهم يجدون في التوراة عندهم - [00:12:19](#)

انه يعني متوسط القامة فيكتبون طويلا مشردا وكل نص يحرفونه ويغيرونها يأخذون قراطيس يكتبونها عندهم محرفة كما تقدم في الانعام في قوله يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفونه كثيرا. يقولون انهم كان اذا تخاصم اليه مثنان - [00:12:45](#)

واعطاهم صاحب الحق رشوة حكموا له بكتاب الله التوراة. اذا اعطاهم المبطل الرشوة تركوا التوراة وجاؤوا بالكتب التي كتبوها

بأيديهم التي قال الله عنها الذين يكتبون الكتاب فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم - 00:13:15

ثم يقولون هذا من عند الله يشتهر به ثمنا قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم ويل لهم مما يكسبون يأتون بكتاب الذي كتبه ويحكمون له به بدل الرشوة مما ذكر العلماء - 00:13:40

انهم كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في عرض زائل من اعراض الدنيا لانهم كانوا يأكلون بالرئاسة الدينية فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم لو اخبروا بأنه نبي الله نزلت عنهم الرئاسة الدينية فطلع المأكل الذي كانوا يأكلون بها - 00:14:02

حرصا على ما كانوا يتعاطونه برئاستهم الدينية قبحهم الله هذا معنى قوله اخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يقولون عرب هذا هدايا الدنيا. العرب حطام الدنيا الزائل. سمي عرضانا شيء عارض - 00:14:30

فقال والاشارة في قوله هذا الى مداع الدنيا وحطامها الزائل والابناء لدموعه او وضلالته وعدم اهميته يعني يأخذونها يا العرب معتادين منه. العمل بكتاب الله وتحقيق ما انزل الله لهم يأكلون الرسائ ليغيروا احكام الله. ولا يقيموا حكمه في كتابه والعياذ بالله - 00:14:55

هذه الاية وان كانت في اليهود فكل من فعل فعلهم هو اخوه من وعيدها وعلى بها مانع لهم فيجب على المسلم اذا كان في منصب يوجع اذا كان في منصب يصل فيه الحق لصاحبه - 00:15:28

بياناً من بسط الله يده الا يغير احكام الله ويأخذ الرشاد بدلاً منها فانه ناخذ الرشوة وان يرى وبديل فهو اخو اليهود وهو من هذا الخلف السيء القبيح واقباج شيء يأكله الانسان والرشاء. ما جرى مجرها من انواع السحب - 00:15:51

لان السارق خير من المرتشي. لا شك ان السارق اخف شرا من المرتشي. لان السارق يأخذ مال الناس بغير حق مع انه عالم ان فعله خسيس. وانه خبيث. ولا يدعى ابداً ان فعله طيب - 00:16:15

بخلاف المرتشي قبحه الله فانه يقول مال الناس بالباطل ويزعم ان هذا دين الله وشرعه الذي انزل به رسنه والعياذ بالله فمن اقبح المأكل واحسها الرشا واعظم الذي هو منصوب ليحكم بين الناس بما انزل الله فاما انزل الله ترك ما انزل الله وتعوض عنه عرضها - 00:16:35
الادنى والعياذ بالله فهو اخص خلق الله قد يكون اخف شرا منه لان السارق هو سارق ولا سرقته ولا يجعلها على الله ولا على رسوله.
ولا يقول الله امرني ان اسرق - 00:17:09

نسائل في القاضي المرتشي فانه يزعم ان الله امره بهذا القضاء. وان هذا حكم الله وهو سارق شر وكذلك كل من كان في مصلحة ولو غير قضاء جعله في هذا المسلمين واعطاه ماهية شهرية يتقادها فانه لا يجوز له ان يعطى - 00:17:28

الى حقوق الناس. ويقول لهم بكرة وبعد بكرة الى الف بكرة. ليمرتشي منهم فانها امر خسيس قبيح وفاعله اخو اليهود لا خير فيه البتة فلا دين له ولا مروءة فيجب على المسلمين ان ينزعوها - 00:17:54

وان يكونوا امة ناسا كالرجال ولا ينحط امام هذه المطامع الخسيسة المدنية المخزية لانه رب اكلة رب اكلة قبيحة اعقبت صاحبها شرا عظيما الا ترون الله هؤلاء القوم من اليهود اكلوا سمة خمرروا ما اعقبتهم هذه الاكلة من الوباء - 00:18:14

او قردة والعياذ بالله فهذه الاية وان كانت فكل من اخذ بشيء منها هو اخو اليهود بقدر ما اخذ منها وسيناله من الوعيد بقدر ما دخل من معنى قوله يأخذون عرب هذا الادنى. اي هذا المداع والحطام الزائل. الادنى القريب العاجل - 00:18:43

ومع هلا هم يقولون الروس في غيرون احكام الله ويدعون على الله انه يغفر لهم هذه الذنب لا اعلمهم الا الله. ويقولون سيفر لنا سيفر الله لنا اكله الرشى وتمثيلاً لهذه الاحكام. وهذا هو الذي جاء فيه. والعاجز من اتبع نفسه هوها - 00:19:12

تمنى على الله الاماني دعى نفسه هوها فاكل الرش وتنمى على الله ان يغفر له والله لا يغفر ولها بين تعالى انه يدعى ان الله يغفر له وهو مصر على اكله الرشى وتعوذ به حطام هذه الدنيا - 00:19:47

فرضها الزائل من احكام الله. ولذا قال وان يأتيهم عرض مثله يأخذنه. وان اصابوا عرض اخر زائلا من اخذوه واكلوه. ومع هذا يزعمون ان الله يغفر لهم على اكل الحرام وتغيير احكام الله في الرسى ومع هذا هم جازمون بان الله يغفر لهم - 00:20:11

وهذا هو الغرور. فاذا رأيت المسلم او من يدعى انه مسلم ينتهك حرمات الله ويصر ويتحقق بالمغفرة فاعلم انه مغفور وانه فلا يغفر الله

له هذا معنى قوله ومن يأتيهم عرض ميله يأخذه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب - 00:20:37

النفاق معناه العهد المؤكّد وكل ميثاق فكل أحد فكل ميثاق عهد وليس كل عهد ميثاق لأن العهد لا يسمى ميثاق الا اذا كان مؤكدا خاصا وقد قدمنا في هذه الدروس مارا - 00:21:03

ان كل فعل مضارع اذا تقدمت همزة الاستفهام قبلها الم قوله هنا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان فيه وجهين معروفيين من التفسير في جميع القرآن احدهما انه تنقلب مضارعته ماضوية - 00:21:24

وينقلبون فيه اثباتاً فيكون معنى هذا المضارع المنفي ماضياً مثبتاً سيكون معنا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب. اخذ عليهم ميثاق الكتاب. الم يجعل له عينين؟ جعلنا له عينين انا من اشرح لك صدرك شرحاً لك صدرك. وهكذا ووجه هذا اما وجهك اما وجه قلب مضارعة - 00:21:48

فلا اشكال فيه. لأن لم حرف قلب يقلب المضارع من معنى الاستقلال إلى معنى الماضي. وهذا لا اشكال فيه. اما اثبات يحتاج إلى نظر قال بعض العلماء ان لم حرفنا في صريح وان الهمزة التي قبلها همزة استفهام انكار والانكار مضمون معنى النفي - 00:22:16

ويتسق النفي الكامل بالهمزة على النفي الصريح في ونفي النفي اثبات الى معنى اثبات فلا يجوز في التفسير في جميع القرآن في كل ما جاء به علم الوجه الثاني ان الاستفهام لا يراد به اصل الاستفهام فانما يراد به حمل المخاطب على ان يقر - 00:22:50 هو المعروف في فن المعاني باستفهام التقرير. بل معنى ان المراد فلم يخي عليه النفاق الكتاب ان يقولوا بل اخذ علينا ميثاق الكتاب. قوله الا يقولوا على الله اخذ عليهم العهد المؤكّد - 00:23:16

الا يقولوا على الله شيئاً الا اشتهر الحق. فلا يقول ان الحكم هكذا وهو باطل. ليتعوض الرشى ويأخذ عرضها ولدنا ودرسوها ما فيه. اي في الكتاب الذي هو التوراة. درسوا معناه تعلموا وفهموا معانيه. وعلموا انه لا يجوز - 00:23:36 تغيير احكام الله واستعادة الرشى منها. ثم قال تعالى الدار الآخرة هي دار القيمة خير من حطام الدنيا وعارضها الادنى الذي اخذه قول للذين يتقوّون الله جل وعلا افلا تعقلون - 00:23:58

وقل يا افلا يعقلون. ثم قال جل وعلا والذين يمسكون بالكتاب ولا يأكلون الرشى ولا منه عرب هذا الادنى فاقاموا الصلاة هي داخلة للتمسك بالكتاب الا انه خفها من شأنها - 00:24:20

ولانها اعظم دعائم الاسلام بعد الشهادتين. انا لنضيع اجر المصلحين. الاصل انا لا نضيع اجرهم ما تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الماء الغرائب وفي رواية عن عاصم الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة ان الحمد لله - 00:24:42

قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا والمصلحون هم الذين يصلحون اعمالهم امر الله واجتناب نواهيه ونرجوا الله جل وعلا ان يجعلنا من المصلحين. ولا يجعلنا من المفسدين - 00:25:11

وان لا يجعلنا من يأخذ عربها والادنى ويتعوض به عن دينه. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا فلا مبلغ علمنا ولا تكلنا الى انفسنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا - 00:25:37

هذا النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. اقم بالعافية ردونا واسعى لنا. واجعل الى جنتك مصيرنا سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:25:57